



قواعد التفسير عند الإمام ابن باديس وأثرها على تنزيلات الآيات على الواقع في تفسيره

*The rules of interpretation according to Imam Ibn Badis and their impact on
the interpretation of verses on reality in his interpretation*

الصادق بن الساسي ذهب *

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
جامعة الوادي (الجزائر)
deheb-sadok@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2024/11/15

تاريخ القبول: 2024/10/12

تاريخ الاستلام: 2024/08/26

ملخص:

هذه الدراسة تعرض فيها الباحث إلى قواعد التفسير عند الإمام ابن باديس وبيان أثرها على تنزيلاته لآيات القرآن على واقع الناس؛ وقد انبنت أركانها من ثلاثة مطالب، خُصصَ المطلب الأول للتعريف بمصطلح قواعد التفسير، ثُمَّ جَاءَ الْمُطْلَبَانِ الثَّانِي والثَّالِثُ لِدِرَاسَةِ حَيَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ بَادِيسٍ، وَذَكَرَ نَمَازِجَ مِنْ قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ عِنْدَ الشَّيْخِ ابْنِ بَادِيسٍ، وَبَيَّنَّ أَثَرَهَا عَلَى تَنْزِيلَاتِهِ الْوَاقِعِيَّةِ؛ وَقَدْ خُلِّصَ الْبَحْثُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ كَانَتْ مِنْ أَهَمِّهَا تَأْثِيرُ الْقَوَاعِدِ التَّفْسِيرِيَّةِ عَلَى تَنْزِيلَاتِ الشَّيْخِ لِلآيَاتِ كَانَتْ ظَاهِرًا وَمَتَنُوعًا مِنْ حَيْثُ الْأُسْلُوبُ؛ لِأَنَّهَا الْمُسْتَدَنُّ فِي اخْتِيَارِهِ لِلْأَقْوَالِ.

الكلمات المفتاحية: قواعد التفسير؛ ابن باديس؛ تنزيلات الآيات.

Abstract :

In this study, the researcher delves into the rules of interpretation of Imam Ibn Badis and examines their impact on his practical applications of Quranic verses. The study is structured around three main points: the first is dedicated to defining the term 'interpretive principles,' while the second and third points focus on the life of Sheikh Abdul Hamid Ibn Badis, examples of his interpretive principles, and the influence of these principles on his practical applications. The research concludes with a set of findings, most notably the evident and diverse impact of interpretive principles on the Sheikh's applications of Quranic verses, as they served as the foundation for his choice of interpretations. Because it is the basis for his choice of sayings.

Keywords: rules of interpretation; Ibn Badis; practical applications.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، وأصلي وأسلم على البشير النذير، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

لا يخف على ذي لب أنّ الاعتناء بقواعد التفسير والترجيح التي استخرجها العلماء، من أحسن ما يُعين على فهم كلام الله وتدبر معانيه؛ لأنها تجمع المتفرّق، وتنشر الفروع وتردّها إلى أصولها.

من أجل ذلك اعتنى أهل العلم قديماً وحديثاً بالانشغال بهذه القواعد؛ من حيث التدوين، والدراسة، بالقصد أو بالإشارة، وقد تفاوتوا في ذلك، بحسب ما آتاهم الله من الفهم في كتابه، كما عني الكثير من أئمة التفسير كذلك بتدبر آيات الكتاب واستنباط حكمه وأحكامه، واستخراج هداياته وتنزيلاتها على واقع الناس، وكان من هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام عبد الحميد بن باديس رحمة الله عليه.

وكثيراً هي الدراسات القرآنية الحديثة، المتعلقة بقواعد التفسير والترجيح عند المفسرين تركّز على تطبيقات المفسرين واستنباطاتهم لهذه القواعد، فيستخرجونها من خلال اختيارات وترجيحات المفسرين، وقد حاولت من خلال هذه الدراسة إظهار الجانب الآخر الحيوي لهذه القواعد، وذلك بإيجاد العلاقة بينها وبين تنزيلات المفسرين على واقع الناس، من خلال إظهار أثر هذه القواعد على تنزيلاتهم، فجاءت هذه الدراسة موسومة بـ: "قواعد التفسير عند الإمام ابن باديس وأثرها على تنزيلات الآيات على الواقع في تفسيره".

أولاً-أهميّة الموضوع:

تبرز أهميّة الموضوع في:

- 1-كون هذا التفسير يمتاز بروح التّزعة الإصلاحية التي نحتاجها في واقعنا.
- 2-مكانة الشيخ عبد الحميد بن باديس؛ بصفته أحد أعلام الوطن.
- 3-دراسة قواعد التفسير عند المفسرين تُثري الملكة التفسيرية لدى الباحث.
- 4-اعتناء الشيخ ابن باديس بتنزيلات الآيات على الواقع اعتناء كبيراً.

ثانياً-إشكالية الموضوع:

كما هو معلوم أنّ هذا علم-قواعد التفسير عند المفسرين-لا يزال فتياً من الناحية التأسيسية كعلم قائم بذاته، وأنّ تفسير الشيخ ابن باديس من أهمّ التفاسير في العصر الحديث التي تميّزت عن غيرها بتنزيلات آيات القرآن على واقع الناس، فمن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكال الآتي: ما مدى إعمال الشيخ عبد الحميد لقواعد التفسير في مجالسه؟، وما مدى تأثيرها على تنزيلاته لآيات القرآن على واقع الناس؟، هذا هو السؤال الرئيس، وإلى جانبه أسئلة فرعية أخرى، هي:

- 1-كيف كانت منهجية الشيخ في إيرادهِ للأقوال التفسيرية؟
- 2-ما هي أبرز سمات منهج الشيخ في اختياره للأقوال؟

ثالثاً-أسباب اختيار الموضوع:

دعاني لاختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة، منها:

1-أهميّة الموضوع، وقد أشرتُ إليها قبل.

2-قيمة هذا التفسير في الساحة العلميّة؛ إذ يُعدّ من أهمّ التفاسير البارزة في الإصلاح العقدي،

والاجتماعي، والتربوي...

3-الفائدة العلميّة المرجوة من هذه الدراسة؛ حيث تُمكن طالب العلم من قراءة الكتاب ودراسته

دراسةً متأنيةً.

4-الوفاء ببعض حقوق الإمام علينا؛ لدوره الكبير في المحافظة على مقوّمات الهويّة الدينيّة،

والشخصية، والوطنية في جزائرنا الحبيبة.

رابعاً-الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال اطلاعي على رسائل، ودراسات في مجال التفسير، لم أجد من تعرّض لدراسة قواعد

التفسير وبيان أثرها في تنزيلات أي القرآن على واقع الناس عند الشيخ ابن باديس في تفسيره "مجالس

التذكير" بدراسة مستقلة، ولكن هناك كتابات أخرى لها صلة بالتفسير لكونه موضوع الدراسة، وبقواعد

التفسير والترجيح عند الإمام ابن باديس، ولكن لم تتناول أثر هذه القواعد على تنزيلات الشيخ في كتابه.

2.التعريف بمصطلح (قواعد التفسير)

أورد في هذا المطلب جملة من التعريفات لهذا المركّب الإضافي، وأردفها بما ذكر أهل الاختصاص من

ملاحظات حول هذه التعريفات.

1.1.التعريف بالمركّب الإضافي (قواعد التفسير)

بلغ عدد التعريفات لمصطلح (قواعد التفسير) بغير المكرّر أكثر من عشر تعريفات، نذكر منها الآتي:

قواعد التفسير هي:

1-الأحكام الكلية التي يُتوصّل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الاستفادة منها¹.

2-القواعد التي يستخدمها المفسّر لاستنباط المعاني القرآنيّة².

3-الأحكام الكلية التي يُتوصّل بها إلى بيان معاني القرآن وترجيح بعضها على بعض عند الاقتضاء³.

4-ما يُستند إليه من الأدوات العلمية والمنهجية في تناول النص القرآني ويُتوصل بها إلى بيان معانيه

واستخلاص فوائده⁴.

1خالد السبت، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، (30/1).

2مسعود الركيتي، قواعد التفسير عند مفسري الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، (51).

3هشام مومني، مفهوم قواعد التفسير وعلاقتها بعلوم القرآن الكريم، (182)، كتاب المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، بناء علم أصول التفسير: الواقع والآفاق.

4مصطفى فوزيل، نظرات في مصطلح قواعد التفسير، أرشيف ملتقى أهل التفسير من طرف: أبو صفوت، بتاريخ: 2007/12/16م، واطلعت عليه يوم: 2024/08/20م. (<https://al-maktaba.org/book/31871/11469#p1>).

5- الأحكام الكلية التي يُتوصّل بها إلى معرفة معاني القرآن الكريم معرفة صحيحة¹.

2.2. ملاحظات حول التعريفات:

أهم الملاحظات التي يمكن استخراجها من هذه التعريفات:

- أنّ جلّ التعريفات اتفقت على أنّ قواعد التفسير هي (قضايا، أو أحكام كلية يُتوصّل من خلالها إلى معرفة واستنباط معاني القرآن الكريم)، إلا أنّ الملاحظ على التعريفين (الثاني والرابع) لم يرد فيهما هذا الوصف، ولكن ذكرنا ما يشير إليه، وهو لفظة (القواعد) في (الثاني)، والتي عرّفت اصطلاحاً بأنها الأحكام، أو القضايا الكلية، ولفظة (ما يُستند إليه...) في (الرابع)، ولا يُستند في هذا الشأن إلا إلى الأحكام والقضايا الكلية، وهذا بالنظر إلى التعريف الاصطلاحي للشطر الأوّل من المركب الإضافي، وهو: (القواعد)، والله أعلم.

- أنّ التعريف (الرابع) قد اشتمل على ما يمكن الاستغناء عنه من الزيادات في التعبير، ويكتفى بما قبله وما بعده في التعريف، وهو قوله: (والأسس المنهجية)، والتي يشملها لفظ القضايا والأحكام الكلية.

- أنّ التعريفات (الأوّل، والثالث، والرابع) أشار أصحابها إلى شيء مهم؛ وهو قواعد الترجيح في التفسير؛ إذ من الممكن تعدّد الأقوال واختلافها إلى حدّ التعارض، فيتعيّن على المفسّر الترجيح بين الأقوال عند تعدّد الجمع، ويحتكم في ذلك إلى قواعد ترجيحية هي جزء من قواعد التفسير.

ونرى أنّ صاحب التعريف (الأخير) قد جمع بينهما في تقييده بقوله (صحيحة)، وهذا القيد يُستنتج منه صحة المعاني والاستنباطات سواء عند التفسير ابتداءً، أو عند الترجيح².

هذه الاستنتاجات والتعليقات على التعاريف السابقة يمكن إسقاطها على باقيها التي لم نذكرها، بسبب التداخل والتشابه بينها. والله أعلم.

3. التعريف بالشيخ عبد الحميد بن باديس

أتناول في هذا المطلب بطاقة تعريفية موجزة حول الحياة الشخصية، والعلمية للشيخ عبد الحميد بن باديس.

1.3. اسمه ومولده

1.1.3. اسمه ونسبه:

بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن بن باديس الصّنهاجي. وأمّه زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة مشهورة في مدينة قسنطينة³.

1 مساعد الطيار، التحرير في أصول التفسير، (289).

2 محمد صالح محمد سليمان، وآخرون، التأليف المعاصر في قواعد التفسير (دراسة نقدية لمنهجية الحكم بالقاعدية)، (38). وهشام مومني، مفهوم قواعد التفسير وعلاقتها بعلوم القرآن الكريم، (181-182)، (بتصرف).

3 عمار الطالبي، آثار ابن باديس، (73/1)؛ وعبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر، (233).

2.1.3. مولده:

كان ميلاد الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الأربعاء 11 ربيع الثاني سنة 1307هـ، الموافق لـ 04 ديسمبر من سنة 1889م، بمدينة قسنطينة، وهو الولد الأكبر لوالديه¹.

2.3. حياة الشيخ العلمية، ونشاطاته الإصلاحية

1.2.3. حياته العلمية:

الدرس الأول الذي تلقاه الشيخ ابن باديس هو القرآن الكريم؛ حيث أتم حفظه وعمره لم يتجاوز الثلاث عشرة سنة، ثم انتقل للتعلّم على يد الشيخ حمدان الونيسي؛ حيث أخذ عليه علوم اللغة، والفقه، والحديث².

وفي سنة 1908م³ سافر الشيخ إلى تونس لإتمام تعليمه وتوسيع معارفه، وعمره إذ ذاك تسعة عشر عاما، فالتحق بجامع الزيتونة، وعُرف بالجدّ والنشاط في دراسته، وفي سنة 1910-1911م تحصّل الشيخ على شهادة التطويع؛ حيث كان ترتيبه الأوّل، كما كان الطالب الجزائري الوحيد الذي تخرّج من الزيتونة في تلك الدورة، فدرّس سنة واحدة في الزيتونة على عادة المتخرجين في ذلك الوقت⁴.

2.2.3. شيوخه وتلاميذه:

تلمذ الشيخ ابن باديس مباشرة على أكثر من عشرين شيخا من الجزائر، وتونس، والمدينة المنورة، ومصر، أذكر منهم⁵: محمد النخلي القيرواني: (ت1924م)، ومحمد بخيت المطيعي (ت1936م)، وحسين أحمد الفيض أبادي الهندي: (ت1957م)، ومحمد الخضر بن الحسين: (ت1958م)، ومحمد الطاهر بن عاشور: (ت1973م).

وتلمذ على يد الشيخ ابن باديس الكثيرون، منهم:

مبارك الميلي: (ت1945م)، والهادي السنوسي: (ت1956م)، والفضيل الورتلاني: (ت1959م)، وأحمد حماني: (ت1998م)⁶.

3.3.3. نشاطه الإصلاحي:

بعد رجوع الشيخ ابن باديس إلى قسنطينة سنة 1913م انتصب بالجامع الأخضر للتدريس والدعوة والإصلاح، فكان له 12 درسا يوميا.

1 عبد العزيز فيلاي، وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية، (9).

2 عبد الحميد رزوقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، (80).

3 ذكر فيلاي أنّ سفر الشيخ ابن باديس إلى تونس كان سنة 1910م. عبد العزيز فيلاي، وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية، (15).

4 أحمد حماني، صراع بين البدعة والسنة، (246/1).

5 عبد العزيز فيلاي، وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية، (12).

6 أحمد حماني، صراع بين البدعة والسنة، (263/2).

وإلى جانب اجتهاده في الحقل الإصلاحيّ المباشر فتح واجهة جديدة للكفاح القلبيّ، فأنشأ جريدة "المنتقد" سنة 1925م، قام من خلالها بحملات ضدّ سياسة فرنسا التعسّفيّة فجمّد نشاطها، وخلفتها جريدة "الشهاب" شهر نوفمبر من السنة نفسها، ثمّ ارتقت إلى مجلّة سنة 1926م، وبعدها أسّست جريدة "السنة" سنة 1933م فأوقفوا نشاطها كذلك، لتصدر بعدها مباشرة جريدة "الشريعة" فجمّدتها الإدارة الفرنسيّة، وخلفتها جريدة "السّراط" سنة 1933م¹.

كما لا ننسى نادي الترقّي بالجزائر الذي يُعتبر من الوسائل المهمة في نشاط الشيخ الإصلاحي؛ حيث تمّ من خلاله تأسيس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين" عام 1931م وسط اجتماع كبير حضره العديد من علماء القطر الجزائريّ، من شتى الاتجاهات الدينيّة والمذهبيّة، وانتُخب الشيخ ابن باديس رئيساً لها والبشير الإبراهيميّ نائباً².

4. نماذج من قواعد التفسير عند الشيخ ابن باديس وبيان أثرها على تنزيلاته الواقعيّة

أحاول في هذا المطلب أن أذكر بعض النماذج من القواعد التفسيرية، أو الترجيحية واستخلاص القواعد التي اعتمدها في ذلك، وكيف كان أثرها على تنزيلاته وهداياته المستوحاة من هذه النماذج القرآنية.

1.1. القول الذي تؤيّده آيات قرآنية مقدّم على غيره.

1.1.4. بيان القاعدة:

القرآن عند المفسرين هو مصدر من مصادر التفسير المتفق عليها، وهو المقدّم؛ لهذا إذا وقع اختلاف بينهم في تفسير آية من كتاب الله، وكان أحد الأقوال تعضّده آية أو آيات أخرى، أو قراءة متواترة، فهو أولى بحمل الآية عليه؛ لأنّ تأييد القرآن له يدل على صحته واستقامته³.

2.1.4. تطبيق القاعدة عند ابن باديس

أ-الموضع: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: 114].

ب-بيان الخلاف:

اختلف المفسرون في معنى العجلة بالقرآن في الآية على أربعة أقوال، هي كالآتي:

-القول الأول: لا تسأل إنزاله قبل أن يُقضى، أي نهي عن العجلة بطلب نزوله: ذكر هذا القول: الرازي، وأبو حيان، والألوسي⁴.

1مفدي زكريّا، الذكرى العشرون لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، (مقال)، (78-79).

2مفدي زكريّا، الذكرى العشرون لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، (مقال)، (79).

3حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، (312).

4تفسير الرازي، (104/22)، تفسير أبي حيان، (387/7)، تفسير الألوسي، (578/8).

-القول الثاني: لا تُلقه إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله: رُوي هذا المعنى عن: ابن عباس عليه السلام، ومجاهد وقتادة¹.

-القول الثالث: الآية نهي عن الحكم بما من شأنه أن ينزل فيه قرآن²: ذكر هذا القول: السمرقندي، ومكي بن أبي طالب، وابن عطية، وغيرهم³.

-القول الرابع: لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبريل من إبلاغه⁴: أفرد هذا التفسير: ابن أبي زمنين، وابن كثير⁵. وذكره: الماوردي، والبغوي⁶. وقال السمعاني-مرجحا لهذا القول عنده: "والقول الأول هو المعروف"⁷.

وقد رُوي في القولين الأول والثالث أسبابا ذكرها بعض المفسرين، وبعد البحث في كتب أسباب النزول التي عُنت بذكر الصحيح منها لم أجد لها ذكرا.
ج-قول ابن باديس:

رأى الشيخ واختياره ظاهر من خلال إشارته في الشطر الأول من عنوان هذه الآية؛ حيث جاء فيه: "حُسْن التَّلْقِي وطلب المزيد"، ويقصد به عموما كما جاء في مقدمته لتفسيره للآية آداب تلقي العلم، ثم خصص من خلال عنوانه للفكرة الأساسية للآية التي بين أيدينا بقوله: "لزوم الصمت عند السماع"، بين تحتها بأن المراد في الآية، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا نزل عليه جبريل عليه السلام وقرأ عليه الوحي ساوقه في القراءة؛ لحرصه على حفظ ما أنزل إليه وعدم نسيانه. وبعدها ربط الآية وموضوعها بنظيرتها في سورة القيامة كإشارة منه في الربط بين الآيتين بترتيب عجيب متناسب ومترابط على أسلوب التفسير الموضوعي، فقال في عنوان الفكرة الأساسية لها: "تأكيد الصمت بكف اللسان"، تناول فيه معاني آيات سورة القيامة، فبدأ ببيان أثر تحرك اللسان بالقراءة جهرية كانت أو سرية على تفرغ القلب للوعي، وأن ذلك كان سببا

1 تفسير الطبري، (382/18).

2 لحكمه صلى الله عليه بالقصاص للمرأة التي شكت إليه ﷺ زوجها الذي لطمها، وهذا سبب نزول ذكره غير واحد من المفسرين، وهو خاص بآية النساء، قوله تعالى: ﴿أَرْجُلُ قَوْمٍ عَلَىٰ الْإِسَاءِ﴾ [النساء: 34]. السيوطي، لباب النقول، (56).

3 تفسير السمرقندي، (356/2)، تفسير مكي بن أبي طالب القيسي، (4705/7)، تفسير ابن عطية، (66/4).

4 ذكر لهذا القول سببا للنزول صحيحا، باعتبار أنه نظير قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: 16]، وهو: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَخْفِظَهُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: 16]. رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب سُورَةِ الْقِيَامَةِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾، حديث رقم: 4927، (163/6).

5 تفسير ابن أبي زمنين، (130/3)، تفسير ابن كثير، (281/5).

6 تفسير الماوردي، (429/3)، تفسير البغوي، (276/3).

7 تفسير السمعاني، (358/3).

لتأكيد طلب ترك القراءة بالنهي عن تحريك اللسان، فقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: 16].

د-سبب الاختيار:

اختار الشيخ هذا القول بناء على ما جاء في سورة القيامة، ورأينا كيف رتب الفكرتين داخل قالب واحد، فأية طه يفهم من كلام الشيخ أنه قد يكف النبي ﷺ عن الجهر بالقراءة، وجاء التأكيد في سورة القيامة عن الكف حتى عن تحريك اللسان أصلاً لا جهرًا ولا سرًا، وهذا الذي اعتمده الشيخ هو تفسير القرآن بالقرآن، واختياره أيّدته آية القيامة.

هـ-أثر القاعدة في تنزيل الآية على الواقع:

"هذا الأدب أدب عام"، عنوان ذكره الشيخ بُعيد بيان المعنى، وهو يدل على تعميم هذا الأدب الجم؛ أدب التلقي باختلاف المراتب والأزمان، فذكر المتعلّم، والمُناظر، والقارئ، والمستمع، وبين الأثر الإيجابي والسلبي في الالتزام بهذا الأدب وعدمه، فهذا الأدب يزرع وينمي الوعي، والفهم الصحيحين لدى المتعلّم، والمُناظر، والقارئ، والمستمع، ويتركه يسوء هذا الوعي، والفهم لديهم.

وقبل أن أبين الأثر أريد أن أذكر وباختصار، بأن الإمام ابن باديس استطاع أن يربي جيلا ويكون أمة، وبصّرها بشخصيتها ومقوماتها، وقام بعملية التربية والوعي، فكون بهما الأساس البشري الصالح والناجح، فبنى به الشخصية الجزائرية المسلمة العربية المتكاملة التي تدافع عن وجودها وحريتها، والشيخ تنوعت أساليبه ووسائله في ذلك، بين الدروس اليومية، وشرح الكتب، والنشر في المجالات، ومناظرة أهل الباطل...إلى غير ذلك من الوسائل.

مما سبق يمكن توضيح أثر اختياره على إسقاطه الواقعي؛ وهو الحرص على نشر الوعي والتربية وذلك بالتأسيس لما يساعد على نشرها بين الناس من الآداب، ومن أهمّا حسن التلقي، والمتمثل في لزوم الصمت عند السماع.

ولو قابلنا اختيار الشيخ مع الأقوال الأخرى لوجدناه الطريق الوحيد الموصل لها، فلا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيان التأويل، إلا بلزوم الصمت عند السماع، وأما القول الأول والثالث -على فرضية صحة سبب النزول فيهما- فإنه ﷺ لا يمكنه وعي ما نهاه الله عنه من الاستعجال في الآية إلا بلزوم الصمت عند السماع، ولا يمكنه الحكم بما أنزل الله عليه من القرآن إلا بلزوم الصمت عند السماع، إذن فالقول المختار كما رأينا يشمل الأقوال الأخرى.

2.4. إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له.

1.2.4. بيان القاعدة:

قد يستعين المفسرون في فهم المعنى أو الترجيح بين الآراء أو استجلاء الأحكام بالسياق العام للآيات من خلال النظر في سباق الآيات ولحاقها، وفي هذا ما يدل على تسليمهم بوجود الترابط والتناسب بين آيات القرآن.

وإذا اختلف المفسرون في معنى آية من كتاب الله، فمنهم من يحملها على معنى متعلق بسباق الآية، ومنهم من يخرج بها عن سياقها، فحمل الآية على التفسير الذي يربطها بسباق الآية ولحاقها أولى وأحسن ما لم يرد دليل يمنع من ذلك.

2.2.4. تطبيق القاعدة عند ابن باديس

أ-الموضع: قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: 63].

ب-بيان الخلاف:

اختلف المفسرون في معناها إلى ثلاثة أقوال، جاء ذكرها عند جمهور المفسرين، هي كالآتي:
-القول الأول: لا تجعلوا أمر النبي ﷺ إياكم، ودعاء لكم كما يكون من بعضكم لبعض، إذ كان أمره فرضاً لازماً: قال الرازي، وأبو حيان، والألوسي: وهو اختيار المبرّد والقفال¹.

-القول الثاني: لا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضاً يا محمد، ولكن قولوا يا رسول الله، يا نبي الله: أي أمرهم أن يفخّموه ويشرفوه: روي هذا القول عن مجاهد، وقتادة².
-القول الثالث: أنه نهي عن التعرّض لإسقاط رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه إذا دعا على شخص فدعوته موجبة: روي هذا القول عن ابن عباس رضيهما، ورجّحه الطبري³.

ج-قول ابن باديس:

يظهر قول الشيخ واختياره من خلال عنوان الآية الذي جاء فيه: "الاجتماع العام للأمر الهام، وارتباط الجماعة بأمر الإمام"⁴، وهذا ما يدخل في القول الأول، ثم جاءت الإشارة إليه عند بيان وجه المناسبة والارتباط بين الآية وسابقتها، فوضّح في كلامه بأنّ هذه الآية التي بين أيدينا بيّنت وجوب تلبية دعوة الرسول ﷺ⁵، ثم أكّد الشيخ هذا الاختيار عند إيراد المعنى الإجمالي، وقد جاء فيه: لا تنزلوا دعوته ﷺ لكم إلى الحضور بين يديه، منزلة دعاء بعضكم بعضاً؛ فتظنون أنفسكم غير ملزمين بالحضور، فتارة تجيبون

1تفسير الرازي، (423/24)، تفسير أبي حيان، (75/8)، تفسير الألوسي، (414/9).

2تفسير الطبري، (230/19).

3تفسير الطبري، (230/19).

4تفسير ابن باديس، (334).

5ينظر: تفسير ابن باديس، (336).

وتارة تتخلفون. فإجابة دعوة الرسول ﷺ، والإسراع إليه واجب عليكم، والتخلف أو التكاثر من غير عذر -محرم عليكم¹.

د-سبب الاختيار:

الشيخ ابن باديس اعتمد في اختياره لهذا القول على الترابط بين سياق الآية ولحاقها، من خلال ذكره لوجه المناسبة بين الآية وسابقتها، وكذلك من خلال الكلام في المعنى الإجمالي للآية كلها، فارتبط بذلك سياق الآيتين بموضوع واحد، وهو آداب مجالس النبي ﷺ، وما قام به الشيخ هو مراعاة سياق الآية، فقبلها -كما بين الشيخ- بينت الآية وجوب الاستئذان عند إرادة الانصراف من مجلسه ﷺ، والشطر الأول من الآية التي بين أيدينا فيها نهي عن إنزال دعاء ونداء النبي ﷺ إلى الحضور منزلة دعاء ونداء بعضهم لبعض، ثم ختم الشطر الثاني من الآية بالتحذير من مغادرة مجلسه ﷺ واحدا واحدا، أو اثنين اثنين يستتر بعضهم ببعض عند الخروج، وبذلك يظهر اتحاد موضوع الآيات كما أشرنا آنفا.

هـ-أثر القاعدة في تنزيل الآية على الواقع:

الإمام ابن باديس ربط التنزيل في هذا الشطر من الآية بعنوان، هو:

- "تنظير وتعميم": حيث نظر ابن باديس لإمارة النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم، وقيادته والقيام على شؤون المسلمين، وعممها على أمراء المسلمين وقاداتهم من بعده، وبناء عليه فهم كذلك تُجاب دعوتهم إذا دَعُوا لأمر عام وشأن مما يرتبط بما في عهدهم من أمر الناس، وعَلَّل ابن باديس مينا ذلك التنظير والتعميم، بأن هؤلاء الأمراء لهم من نصيب الخلافة عن النبي ﷺ فيما كان يقوم فيه من أمر الناس، ورعايتهم، وتنظيم صفوفهم، وتدبير شؤونهم².

إذن أيها القارئ الكريم انظر معي كيف تلائم هذا الاختيار وتناغم مع إسقاط الشيخ لهذا الشطر من الآية وتنزيله المباشر على أرض الواقع، وهو شامل وصالح لكل زمان ومكان، ولو تدبرنا الأقوال الأخرى لوجدناها انتهت مع موت النبي ﷺ، فدعاؤه ﷺ، وتعظيمه عند المناداة ينتهي أمرهما بموته ﷺ، وبذلك لا يمكن تنزيلها تنزيلا مباشرا له تأثيره الإصلاحي على الفرد والمجتمع.

وهنا نورد إشارة أخرى، وهي أن المستجيب لأمر النبي ﷺ هو معظم ومشرف له، وبهذا يكون قد نجى من دعاء النبي ﷺ وسخطه.

3.4. هذا الفرع أدرس فيه موضعين ضمن آية واحدة، ونظرا لتعلقهما ببعضهما البعض، سأدرسهما تحت عنوان واحد، حتى نتجنب التكرار في الأمثلة والأقوال.

-القاعدة الأولى: القراءات يبين بعضها بعضاً.

-القاعدة الثانية: إذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه.

1 ينظر: تفسير ابن باديس، (337).

2 ينظر: تفسير ابن باديس، (337).

1.3.4. بيان القاعدة:

-القاعدة الأولى: القراءات يبين بعضها بعضاً.

عبّر عنها السيوطي وهو يسرد فوائد اختلاف القراءات بقوله: "ومنها: أن بعض القراءات يبين ما لعله يُجهل في القراءة الأخرى"¹.

اهتمّ المفسرون لكتاب الله بالقراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ؛ لما لها من أثر في التفسير، فالقراءات بمثابة تعدد الآيات، والقراءات يفسر بعضها بعضاً كما ذكرنا سواء كانت متواترة مع أختها، أو الشاذة مع المتواترة، فالقرآن باختلاف قراءاته يفسر بعضه بعضاً، ويصدق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض².

-القاعدة الثانية: إذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه.

السنة بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي المصدر الثاني من مصادر التفسير بعد القرآن، فإذا ورد الخلاف بين المفسرين، وتعددت آراؤهم وأقوالهم في تفسير آية، أو لفظة من كتاب الله عز وجل، فالقول الذي يؤيده خبر ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم مقدّم على ما سواه؛ لأنّ توافق معناه مع هذا الخبر النبوي يدل على صحته. وتقديم غيره مخالفة لهذا الخبر النبويّ دون مستند، وترجيح للأقوال بلا مرجح³.

2.3.4. تطبيق القاعدة عند ابن باديس

أ-الموضع: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105].

ب-بيان الخلاف:

اختلف المفسرون في (الزبور، والذكر) في الآية، على أقوال:

-القول الأول: الزبور: الكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله. والذكر: أم الكتاب. الذي عنده عز

وجل في السماء: زوي عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وابن زيد، ورجحه الطبري، والزجاج، والشنقيطي⁴.

-القول الثاني: الزبور: الكتب التي أنزلت على الرسل بعد موسى عليه السلام. والذكر: التوراة: زوي

عن ابن عباس رضي الله عنه، والضحاك⁵.

1السيوطي، إيتقان، (279/1).

2ينظر: أبو عبيد، فضائل القرآن، (325)، والزرقي، مناهل العرفان، (149/1)، وخالد السبت، قواعد التفسير، (104/1).

3ينظر: حسين الحربي، قواعد الترجيح، (191).

4تفسير الطبري، (548-547/18)، وتفسير الزجاج، (407/3)، وتفسير الشنقيطي، (249/4).

5تفسير الطبري، (547/18).

-القول الثالث: الزبور: زبور داود عليه السلام. والذكر: تورا موسى عليه السلام: رُوي عن الشعبي¹، ورجّحه ابن جزي²، وقال أبو حيان: "والزبور الظاهر أنه زبور داود"³.

ج-قول ابن باديس:

قول الشيخ واختياره جاء في شرحه لألفاظ الآية؛ حيث شرح اللفظتين، ففسّر (الزبور) بأنه المزبور، وهو المكتوب، ثم ذكر بأنّ المراد به في الآية هو جنس الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله، وأمّا (الذكر) ففسّره الشيخ باللوح المحفوظ⁴، ثم تأكّد اختياره عند إيراد المعنى الإجمالي للآية؛ الذي جاء فيه بأنّ الله عز وجل يخبر عباده المؤمنين بالوعد الذي قضاه وكتبه في الكتب المنزلة على أنبيائه بعدما قضاه وكتبه عنده في اللوح المحفوظ، أنّ وراثته الأرض لا تكون إلا لعباده الصالحين⁵.

د-سبب الاختيار:

انبنى اختيار الشيخ -رحمه الله- في معنى اللفظتين على أمرين، هما القراءات، والسنة النبوية، فأما القراءات في إيراد معنى الزبور؛ حيث استدلل على معناها بقراءة حمزة، وهي (الزُّبور)⁶ جمع زُبر، أي كتاب، فتعين لديه بهذه القراءة بأنّ المراد بالزبور في قراءة الجمهور الكتب المنزلة على الرسل، واستند في بيان معنى الذكر إلى الخبر الصحيح الثابت عن النبي ﷺ، والشاهد منه هو: «وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ»⁷، ثم بيّن وجه الترابط بين معنى الآية بالشاهد في الحديث، بأنّ الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله هي ممّا كتبه سبحانه وتعالى في أم الكتاب عنده، وأثبت الشيخ ذلك بآية البروج، وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: 21-22]⁸.

هـ-أثر القاعدة في تنزيل الآية على الواقع:

يمكن استخلاص الأثر من خلال عدة إشارات، وهي:

1تفسير الطبري، (548/18).

2تفسير ابن جزي، (30/2).

3تفسير أبي حيان، (472/7).

4ينظر: تفسير ابن باديس، (345).

5ينظر: تفسير ابن باديس، (347).

6أبو علي، الحجة للقراء السبعة، (264/5).

7صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ [الروم: 27]، حديث رقم: 3191، (105/4).

8ينظر: تفسير ابن باديس، (346).

وجه المناسبة بين مواضع السورة وبين موضوع هذه الآية الذي ذكره الشيخ¹؛ حيث جاء فيه بأن السورة تناولت قصص الأنبياء وأممهم، وخُتم الحديث عنهم بذكر الساعة وأحوال الخلق يومئذ، جاء في هذه الآية ذكر خاتمة الأمم، وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وكذلك يظهر الأثر في (التوجيه) الذي علّل فيه الشيخ لاختتام السورة بالكلام عن أمة محمد ﷺ؛ حيث جاء فيه بأن السورة من أولها إلى هذه الآية لم تتكلم إلا عن الأمم الخالية، فجاءت هذه الآية تخاطب هذه الأمة بما كتب الله وقضاه من وراثته الصالحين للأرض²، ثم ثنى الكلام ببيان المخاطب بهذه الآية، وهم أهل التوحيد والإيمان، وعني بهم الصحابة رضي الله عنهم، الموجودون يوم ذاك، الذين اتبعوا النبي ﷺ المصدق لجميع الرسل³.

وهناك إشارات أخرى يظهر من خلالها أثر القاعدة، وهي: "التعميم والتقييد"⁴ الذي وضّح فيه الشيخ الشيخ بأن الوعد المذكور في الآية يعمّ كل أمة توفّر فيها الوصف المطلوب في الآية، ألا وهو الصلاح، فيبقى هذا الإرث ما دام الصلاح وصف قائم بهذه الأمة، فإذا زال هذا الوصف منها زال هذا الإرث الموعود. وكذلك تحت عنوان "موعظة وإرشاد" أرشد الشيخ الأمم التي تريد نيل حظها من هذا الوعد الرباني أن تتصف بالصلاح المطلوب في القرآن، فإذا لم يكن لها حظها من هذا الوصف، فلا حظ لها من هذا الوعد.

وأخيرا نقف عند "التحذير من التحريف"، هنا صحّح الشيخ الفهم السقيم الذي نشأ عند بعض الناس؛ بأن رجال المدنية الغربية هم الصالحون الموعودون في الآية، بزعمهم أن المراد بـ (الصالحون) في الآية الصالحون لعمارة الأرض⁵، وقد ردّ الشيخ هذا التحريف السخيف، مبينا ومنها ومتعجبا، بأن أصحاب هذا القول يحسبون أن عمارة الأرض هي كلّ شيء، وإن كان ذلك على حساب العقائد والأخلاق، ولو أهلكت الإنسانية وهددتها بالآزمات والحروب، فهذه وغيرها من بلايا الإنسانية التي يشكوها أبناء المدنية الغربية المادية، التي عمرت الأرض بالفساد ثم يزعم هذا المحرّف بأنهم هم الصالحون في الآية!⁶

مما سبق تبين كيف تدّرج الشيخ بالقارئ المسلم الجزائري في تنزيلاته للآية، ببيان اختصاص الآية بأمة محمد ﷺ في ذلك الزمن، فيشدّ بذلك انتباه القارئ لانتسابه إلى هذه الأمة، ثم انتقل به إلى تعميمها على كل الأمم المسلمة المتصفة بوصف الصلاح في كل زمن، فيتأكّد لدى القارئ دخوله تحت راية هذه الآية، ثم إرشاده إلى الفهم الصحيح للآية وطرح ما سواه من الفهوم السقيمة والمنحرفة، فالأخذ بهذا الفهم الخاطئ

1 تفسير ابن باديس، (345).

2 ينظر: تفسير ابن باديس، (345).

3 ينظر: تفسير ابن باديس، (345).

4 تفسير ابن باديس، (347).

5 مثل: مصطفى المراغي؛ حيث قال: "أي الصالحون لاستعمارها والانتفاع بما أودع فيها من كنوز وخيرات". تفسير المراغي، (209/9).

6 ينظر: تفسير ابن باديس، (349).

يعني للقارئ المسلم الجزائري أنّ فرنسا ومن على شاكلتها من دول الغرب والاستعمار هم الصالحون الموعودون بالإرث المذكور، وهذا يبعث في روحه الهزيمة والاستسلام والخنوع والخضوع لهذا الاستعمار على أنه موعود الله لهم بإرث هذه الأرض، والله أعلم.

وإذا نظرنا إلى الأقوال وجدنا أنّ القول الثاني متضمّن في القول الأوّل، لكن لم يشمل جميع الكتب، والقول الأخير جاء فيه التخصيص بزبور داود وتوراة موسى عليهما السلام، فيختص بذلك الخطاب بقومهما، وقد نسخ القرآن جميع الكتب، فتصبح الآية لغيرهم ممن بعدهم كالخبر.

5. خاتمة

إلى هنا وقد انتهى بحمد الله تعالى هذا البحث، الذي تناولت في طيّاته القواعد التفسيرية عند الإمام ابن باديس، وبيّنت الجانب الحيوي لهذه القواعد، وهو الأثر الذي أحدثته هذه القواعد على تنزيلات الشيخ لآيات القرآن على واقع الناس المعيش، وقبل طيّ صفحات هذا البحث أضع بين يديك أيها القارئ الكريم أهم النتائج، والتوصيات:

أولاً- أهم النتائج:

- 1- كلّ التعريفات ذكرت أنّ قواعد التفسير هي (قضايا، أو أحكام) كلية يُتوصّل من خلالها إلى معرفة واستنباط معاني القرآن الكريم، أو ذكرت ما يشير إلى ذلك.
- 2- يظهر من منهج الشيخ؛ أنّه كان لا يذكر الأقوال -إلا نادرا وبصفة مختصرة -، ولكن يورد رأيه ابتداءً، وتارة يذكر مستنده في ذلك، وتارة لا يذكر؛ لكونه عبارة عن دروس منشورة في مجلاته.
- 3- الشيخ ابن باديس يجنح دائما في اختياراته إلى العموم والشمول، وهذا ما تقتضيه طبيعة تفسيره الهدائي، والإصلاحي، ولإيمانه بأنّ القرآن كتاب الدّهر ومعجزته الخالدة، فلا يستقلّ بتفسيره إلا الزمن.
- 4- إنّ الدّعوة إلى التّفكير، ونبذ الجمود والتقليد الذي كان الشيخ ابن باديس من أنصارها، لم تجعله يُعطي العقل الحرّة الواسعة التي دُمّ لأجلها أصحاب هذا الاتجاه.
- 5- تنوّع القواعد التفسيرية التي اعتمدها الشيخ في اختياره للأقوال.
- 6- تأثير القواعد التفسيرية على تنزيلات الشيخ للآيات كان ظاهرا ومتنوّعا من حيث الأسلوب؛ لأنها المستند في اختياره للأقوال.

ثانياً- أهم التوصيات:

- 1- دراسة معالم التفسير الموضوعي عند ابن باديس في تفسيره.
- 2- دراسة قواعد التفسير والترجيح عند المفسرين، وبيان أثرها على تنزيلاتهم تبين حيويّتها، وتكشف عن جوانبها العملية.

وأخيراً هذا ما وُفِّقت إلى كتابته، وأرجوا أن أكون قد وُفِّيتُ هذا الموضوع بعض حقّه، واللّه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به من كتبه وقراه، وصلّى اللّهمّ وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

7. قائمة المراجع

- ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، 1423هـ، 2002م، تفسير القرآن العزيز، مصر، القاهرة، الفاروق الحديثة.
- ابن جزي، محمد، 1416هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن عطية، عبد الحق، 1422هـ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل، 1420هـ، 1999م، تفسير القرآن العظيم، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو حيان الأندلسي، محمد، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، 1415هـ، 1995م، فضائل القرآن، دمشق، بيروت، دار ابن كثير.
- أبو علي، الحسن، 1413هـ، 1993م، الحجة للقراء السبعة، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث.
- أحمد، حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث.
- الألوسي، محمود، 1415هـ، روح المعاني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البخاري، إسماعيل، 1422هـ، الجامع المسند، دار طوق النجاة.
- البغوي، الحسين، 1417هـ، 1997م، معالم التنزيل، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الحميدان، عصام، 1420هـ، 1999م، الصحيح من أسباب النزول، دار الذخائر للنشر والتوزيع، ومؤسسة الريان .
- الرازي، محمد، 1420هـ، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الزجاج، إبراهيم، 1408هـ، 1988م، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، عالم الكتب.
- الزرقاني، عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- السمرقندي، نصر، 1413هـ، 1993م، بحر العلوم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- السمعاني، منصور، 1418هـ، 1997م، تفسير القرآن، الرياض، السعودية، دار الوطن.
- السيوطي، عبد الرحمن، 1394هـ، 1974م، إلتقان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، عبد الرحمن، لباب النقول، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- الطبري، محمد، 1420هـ، 2000م، جامع البيان، مؤسسة الرسالة.
- القرطبي، محمد، 1384هـ، 1964م، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الماوردي، علي، النكت والعيون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- حسين، الحربي، 1414هـ، 1996م، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، الرياض، السعودية، دار القاسم.
- خالد، السبت، 1434هـ، 2013م، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، الرياض، السعودية، دار ابن عفان.
- خالد، المزيني، 1427هـ، المحرر في أسباب نزول القرآن في الكتب التسعة، السعودية، دار ابن الجوزي.
- سليم، الهاللي، ومحمد موسى، آل نصر، 1425هـ، الاستيعاب في بيان الأسباب، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، ابن باديس، 1988م، مبادئ الأصول، الجزائر، الشركة الوطنية للكتاب.
- عبد الحميد، ابن باديس، 1416هـ، 1995م، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- عبد الرشيد، زروق، 1420هـ، 1999م، جهاد ابن باديس، بيروت، دار الشهاب.
- عبد العزيز، فيلال، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، عين مليلة، دار الهدى.
- عمار، الطالبي، 1388هـ، 1968م، آثار ابن باديس، الجزائر، دار ومكتبة الشركة الجزائرية.
- محمد الأمين، الشنقيطي، 1415هـ، 1995م، أضواء البيان، بيروت، لبنان، دار الفكر.
- محمد، الدراجي، 2012م، الشيخ عبد الحميد بن باديس السلفية والتجديد، دار الهدى.
- محمد صالح، محمد سليمان، وآخرون، 1441هـ، 2019م، التأليف المعاصر في قواعد التفسير (دراسة نقدية لمنهجية الحكم بالقاعدة) الرياض، السعودية، مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- مساعد، الطيار، 1442هـ، 2021م، التحرير في أصول التفسير، جدة، السعودية، دار وقف أضواء الشاطبية للنشر.
- مسعود، الركيقي، 1433هـ، 2012م، قواعد التفسير عند مفسري الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، الرباط، المغرب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر.

- مصطفى، أحمد، 1418هـ، 1997م، عبد الحميد وجهوده التربوية، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- مصطفى، المراغي، 1365هـ، 1946م، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- مصطفى فضيل، 2007م، نظرات في مصطلح قواعد التفسير، (<https://al-maktaba.org/book/31871/11468>).
- مفدي، زكريا، ماي 1960م، الذكرى العشرون لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة: الفكر التونسي، العدد: 78، (77-80).
- مقبل بن هادي، الوادعي، 1408هـ، 1987م، الصحيح المسند من أسباب النزول، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
- مكي بن أبي طالب، القيسي، 1429هـ، 2008م، الهداية إلى بلوغ النهاية، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- محمد مقبل، 20، مارس، 2003م، عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر، مجلة الدّرعية.
- هشام، مومني، 19-20-21 جمادى الثانية، 1436هـ، الموافق لـ: 9-10-11 أبريل، 2015م، مفهوم قواعد التفسير وعلاقتها بعلوم القرآن الكريم، بناء علم أصول التفسير: الواقع والآفاق، فاس، المغرب.

8-Bibliography List

- Ibn Abi Zamanin, Muhammad bin Abdullah, 1423 AH, 2002 CE, Tafsir of the Noble Quran, Egypt, Cairo, Al-Faruq Modern.
- Ibn Juzayy, Muhammad, 1416 AH, Al-Tasheel for the Sciences of Revelation, Beirut, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam.
- Ibn Attiya, Abdul Haq, 1422 AH, Al-Muharrar Al-Wajiz in the Interpretation of the Noble Book, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Ibn Kathir, Ismail, 1420 AH, 1999 CE, Tafsir of the Great Quran, Saudi Arabia, Dar Tayba for Publishing and Distribution.
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad, 1420 AH, Al-Bahr Al-Muhit in Tafsir, Beirut, Dar Al-Fikr.
- Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam, 1415 AH, 1995 CE, Virtues of the Quran, Damascus, Beirut, Dar Ibn Kathir.

- Abu Ali, Al-Hasan, 1413 AH, 1993 CE, Al-Hujjah for the Seven Readers, Damascus, Beirut, Dar Al-Ma'mun for Heritage.
- Ahmad, Hamani, Struggle between Sunnah and Bid'ah, Dar Al-Ba'ath.
- Al-Alusi, Mahmoud, 1415 AH, Ruh Al-Ma'ani, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Bukhari, Ismail, 1422 AH, Al-Jami Al-Musnad, Dar Tawq Al-Najat.
- Al-Baghawi, Al-Husayn, 1417 AH, 1997 CE, Ma'alim Al-Tanzil, Saudi Arabia, Dar Tayba for Publishing and Distribution.
- Al-Humaidan, Issam, 1420 AH, 1999 CE, The Authentic Reasons for Revelation, Dar Al-Dhakha'ir for Publishing and Distribution, and Al-Rayan Printing, Publishing, and Distribution Foundation.
- Al-Razi, Muhammad, 1420 AH, Al-Tafsir Al-Kabir, Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Zajjaj, Ibrahim, 1408 AH, 1988 CE, Meanings of the Quran and Its Grammar, Beirut, Alam Al-Kutub.
- Al-Zarqani, Abdul Azim, Manahil Al-Irfan in the Sciences of the Quran, Issa Al-Babi Al-Halabi Printing House and Partners.
- Al-Samarqandi, Nasr, 1413 AH, 1993 CE, Bahr Al-Uloom, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Sam'ani, Mansur, 1418 AH, 1997 CE, Tafsir of the Quran, Riyadh, Saudi Arabia, Dar Al-Watan.-Al-Suyuti, Abdul Rahman, 1394 AH, 1974 CE, Al-Itqan in the Sciences of the Quran, Egypt, Egyptian General Book Organization.
- Al-Suyuti, Abdul Rahman, "Labaab Al-Nuqool," Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Tabari, Muhammad, 1420 AH, 2000 CE, "Jami' Al-Bayan," Al-Risalah Foundation.
- Al-Qurtubi, Muhammad, 1384 AH, 1964 CE, "Al-Jami' Li Ahkam Al-Quran," Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah.
- Al-Mawardi, Ali, "Al-Nukat Wal-Uyun," Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Hussein, Al-Harbi, 1414 AH, 1996 CE, "Qawa'id Al-Tarjih 'Inda Al-Mufasssin: Dirasah Nazariyyah Tatbiqiyyah," Riyadh, Saudi Arabia, Dar Al-Qasim.
- Khalid, Al-Sabti, 1434 AH, 2013 CE, "Qawa'id Al-Tafsir Jam'an Wa Dirasah," Riyadh, Saudi Arabia, Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution.

- Khalid, Al-Muzaini, 1427 AH, "Al-Muharrir Fi Asbab Nuzul Al-Quran Fi Al-Kutub Al-Tis'ah," Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.
- Salim, Al-Hilali, and Muhammad Musa, Al-Nasr, 1425 AH, "Al-Istiyaab Fi Bayaan Al-Asbab," Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.
- Abdul Hamid, Ibn Badis, 1988 CE, "Mabadi Al-Usool," Algeria, National Company for Books.
- Abdul Hamid, Ibn Badis, 1416 AH, 1995 CE, "Majalis Al-Tadhkir Min Kalam Al-Hakeem Al-Khabeer," Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Abdul Rashid, Zarrouk, 1420 AH, 1999 CE, "Jihad Ibn Badis," Beirut, Dar Al-Shihab.
- Abdul Aziz, Filali, "New Documents on Hidden Aspects of Ibn Badis's Academic Life," Ain M'lila, Dar Al-Huda.
- Ammar, Al-Talabi, 1388 AH, 1968 CE, "Athar Ibn Badis," Algeria, Dar Wa Maktabah Al-Sharika Al-Jazairiyyah.
- Muhammad Al-Amin, Al-Shanqeeti, 1415 AH, 1995 CE, "Adwaa Al-Bayan," Beirut, Lebanon, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.-Muhammad, Al-Daraji, 2012 CE, "Sheikh Abdul Hamid Ibn Badis: Al-Salafiyyah and Al-Tajdeed," Dar Al-Huda.
- Mohammed Saleh, Mohammed Suleiman, and others, 1441 AH, 2019 AD, Contemporary Authorship in the Rules of Tafsir (A Critical Study of the Methodology of Judging by the Rules), Riyadh, Saudi Arabia, Center for Tafsir Studies.
- Musaid, Al-Tayyar, 1442 AH, 2021 AD, Editing in the Principles of Tafsir, Jeddah, Saudi Arabia, Dar Waqf Adwa Al-Shatibi for Publishing.
- Masoud, Al-Rukiti, 1433 AH, 2012 AD, The Rules of Tafsir Among the Interpreters of Western Islam During the Sixth Hijri Century, Rabat, Morocco, Dar Abi Raqraq for Printing and Publishing.
- Mustafa, Ahmidato, 1418 AH, 1997 AD, Abdul Hamid and His Educational Efforts, Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
- Mustafa Al-Maraghi, 1365 AH, 1946 AD, Al-Maraghi Tafsir, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company.
- Mustafa Fadhel, 2007 AD, Perspectives on the Terminology of the Rules of Tafsir, (<https://al-maktaba.org/book/31871/11468>)
- Mufdi, Zakaria, May 1960 AD, The Twentieth Anniversary of the Death of Sheikh Abdul Hamid Ben Badis, Journal: Tunisian Thought, Issue: 78, (77-80)

- Maqbil bin Hadi, Al-Wadi'i, 1408 AH, 1987 AD, The Authentic and Documented Reasons for Revelation, Cairo, Ibn Taymiyyah Library.
- Maki bin Abi Talib, Al-Qaisi, 1429 AH, 2008 AD, Guidance to Reach the End, University of Sharjah, Faculty of Sharia and Islamic Studies.
- Mohammed Maqbil, March 20, 2003 AD, Abdul Hamid Ben Badis, Pioneer of Scientific and Reformist Renaissance in Algeria, Al-Dar'iyah Magazine.- Hisham, Momeni, 19-20-21 Jumada Al-Thani, 1436 AH, corresponding to: April 9-10-11, 2015 AD, The Concept of the Rules of Tafsir and Its Relation to the Sciences of the Holy Quran, Building the Science of the Principles of Tafsir: Reality and Horizons, Fes, Morocco.